ات وأفسر من رحلات الى القبر

قبل أربعين عاما أصبح نيل ارمسترونغ أول إنسان يطأ سطح القمر بقدميه، وقبل ذلك الزمن كان الإنسان يتخيل ذلك الحدث عبر قصص خيالية أو أفلام، لقد سافر أولئك الي القمر عبر سفن فضائية أو عربات ذات أجنحة أو بواسطة عربات تطلقها مدافع ضخمة، وكما سنح لهم الخيال، فقد التقي أولئك بعمالقة ضخام او رجال على شكل الحشرات ونساء ذوات ملابس غريبة، وعلى الرغم من سذاجة تلك الأفكار فإن أحد خبراء الأبحاث في ناسا يقول انها لعبت دوراً مهما في إذكاء الخيال وإلهام العلماء الذين قاموا فعلا بإرسال أول رجل



أرثر س. كلارك



وأولئك الرجال الذين كتبوا قصصر وسيناريوهات الأفلام القديمة قرأوا جميعا إج جي ويلز وجول فيرن أو كما يقول الخبير في علوم الفضاء أوردوي "تلك القصص التَّعيالية دفعتنا جميعاً الى العمل في الأيام الأولي حتى دون ان نتوقع الوصول الى أي

وفي خلال الثلاثينيات من القرن الماضى بدأت تنتشر قصص شعبية في مجلات علمية وتعتمد الخيال بالدرجة الأولى، وقد تحولت



جميعاً اليوم الى مكتبة جامعة هارفرد، اما ترجمة/ ابتسام عبد الله في الأربعينيات من القرن الماضي أيضاً وعندما كان الخبير اوردوي طالباً وعضواً في جمعية تدعى "الصواريخ"، بدأ اهتمامه يترايد بعلم الفضاء، حيث قام أعضاء تلك الجمعية بتجربة إطلاق صاروخ صغير في نيويورك ونيوجيرسي.

بعد تخرج اوردوي عام ١٩٤٩ بدأ العمل في خطط تصنيع الصواريخ التجريبية للطَّائرات قبل انتقاله أخيراً للعمل في ناسا حوالى منتصف الستينيات.

كالارك على المخرج ستانلي كوبريك، الإستفادة من العالم اوردوي كخبير علمي في فيلمه "اوديسا الفضاء- ٢٠٠١" وكان أنذاك قد ألف أكثر من عشرة كتب عن الرحلات الفضائية الحقيقية والمتخيلة.

القصص فتعود الى لوسيان ساموساتا، حيث القمر مأهول برجال يركبون وحوشا ذوي ثلاثة رؤوس ويحاربون سكان الشمس، وكان ذلك في القرن الثاني الميلادي عندما كتب الشاعر والكاتب المسرحى الإيطالي اريوسطو لودوفيكو ملحمته الشعرية الشهيرة "اورلاندو الخالق" محملاً القمر كل المصائب التى تحدث للأرض، وفيهايسافر الفارس استوفلو الى القمر بعربة تقودها خيول سحرية كي يبحث عن عقل اورلاندو المجنون وكان ذلك في القرن السادس عشر. وقد أدى تطور التلسكوب في القرن التاسع

الى إذكاء الخيال العلمي فيما يتعلق بالقمر. ودعت صحيفة إنكليزية في ذلك الوقت الي التسابق من أجل الوصول الى القمر قبل

وفي عام ١٦٣٤ كتب العالم الفلكي يوهانس كيبلر توقعاته الفلكية على شكل قصة بعنوان 'حلم" حيث يؤخذ شاب الى القمر بواسطة الشياطين، ويصف كيبلر سطح القمر كونه خشناً تسكنه أفاع عملاقة ومخلوقات أخرى. اما دومينغو غونزيلز فقد طار الى القمر على كرسى يجره الأوز، في عمله الروائي الذي حقق أفضل المبيعات في القرن السابع عشر الرجِل في القمر"، وقد وجد غونزيلز القمر أرضاً أخري يسكنه العمالقة.

اما سيرناتودي برجاك الشاعر الساخر فكانت محاولته الأولى رحلة فضائية في قنينة لا تصل به الاالی كندا، ولكنه بواسسطة

في العام ١٩٦٥ اقترح الكاتب أرثر. س. وما يذكر ان عـدداً قليلاً جداً من الكتاب

اما أقدم الرحلات الى القمر في تاريخ

الصواريخ،

a space odyssey ا ستعملو ا تلك الواسطة للسفر قبل القرن العشرين.

> وفي القرن الثامن عشير قص البارون هیرونیمز کارل فون فونشوزن عددا من الحكايات الطويلة عن قيامه مع أخرين بالسفر بواسطة ساق حبة فاصوليا أو عبر سفينة تحملها الرياح الى القمر، وهناك يقابل الملك ذا الرأس الذي يمكن فصله، وقد نقلت تلك القصة الى السينما من قبل روبن ويليامز في فيلم "مغامرات البارون مونشوزن" عام ١٩٨٨ إخراج تيري غيليان.

حكايات وأفلام أخرى

ما ان حط ارمسترونك قدمه على سطح القمر حتى بدأت أقاويل تنتشر عن ان الأمر مجرد خدعة، وكان ماثيو غودمان في صيف عام ١٨٣٥، قد تحدث في كتابه "الشمس و القمر" عن خدعة أخرى للسفر الى القمر ظهرت أو لا على شكل حلقات في صحيفة نيويورك صن، و فنه يصف الرجل الخفاش والماعز ذا القرن الواحد، وكانت تلك الحلقات مكتوبة بأسلوب علمي، بحيث ان الكثير من القراء صدقوا ما جاء فيها.

وكان الاهتمام قد بدأ يتزايد بالفضاء خاصة ان مذنب هالي ظهر عام ١٧٥٩ وشوهد في جنوب إفريقيا.

عـام ۲۰۳٦ إدغار الأن بو/ جول بواسطة مدفع فيرن/ويلزوالسينما عملاق. اما في القرن العشرين فقد طور رواد مثل ويقول غودمان ان أحد الساخطين على فون برون وزوبرت غودارد العديد من نماذج

كتابه، كان إدغار الان بو الذي كان قد نشر في الموسم نفسه كتابه عن القمر والمغامرة التي لا يوجد مثيل لها. وفي عام ١٨٤٤ أصبحت الكتابة عن رحلات

STANLEY KUBRICK'S

الى القمر شائعة جداً وظهرت كتب عدة في هذا المجال. اما أبرز تلك الكتب فكانت رواية جول فيرن "من الأرض الى القمر" ١٨٦٥ رحلة قام بها ثلاثة مغامرين بواسطة مدفع عملاق، حيث يطوف الثلاثة في القمر ثم يعودون الى الأرض.

وكانت السينما أنذاك في مراحلها الأولى عندما ظهر أول فيلم عن رحلات القمر وكان ذلك عام ١٩٥٢ من قبل جوزجيز ميليش رحلة الى القمر" عن روايات فيرن.

اما فيلم "من الأرض الى القمر" عام ١٩٥٨ تمثيل جوزيف كوتن فكان أكثر جدية في تناول اعمال فيرن، اما أبطال إج.جي. ويلز، في "أول الرجال على القمر" ١٩٥١، فقد انتقلوا الى هناك بواسطة مادة ضد الحاذيدة وواجهوا نعاجا وحشية عملاقة ويقابلون سباقاً لرجال- حشيرات، وقد نقل النص السينمي لفيلم "أمور ستحدث" عام ١٩٣٦ عن مستقبل الإنسان وحيث سيقوم بأول

عن/النيويورك تايمز

رحلة الى القمر

السفن الفضائية ساعدت الكتاب والعاملين

في السينما، ومن تلك الأفلام الصامتة "رحلة

الى القمر" إخراج مزيتز لانغ ١٩٢٩. وعد

النقاد فيلم "الهدف- القمر" ١٩٥٠ أفضل

الأفلام السينمائية- العلمية التي ظهرت في

تلك المرحلة كتب السيناريو له روبرت هينلين

الذي كتب أنذاك سيناريو فيلم أخر بعنوان

ابوت وكوستيللو يسافران الى القمر" ولم

ينتج أبداً. وقبل تاريخ ١٩٦٩ تعددت أفلام

القمر ذات الميزانيات المتواضعة: "المرأة

القط في القمر" ١٩٥٣، "عارية على القمر

١٩٦١. وفي عام ١٩٦٨ ظهر "اوديسا الفضاء ٢٠٠١" إخراج ستانلي كيوبريك أفضل أفلام

الفضاء إقناعاً، وبعد عرضه بعدة أشهر سار

ارمسترونك على القمر وتحول الخيال الى

حقيقة، لقد أثارت تلك الرحلة اهتمام العالم،

وعلى الرغم من ان القصص والروايات

و الأفلام القديمة الخيالية تحدثت عن وحوش

وعمالقة ونساء عاريات على القمر فقد تبين

لنا ان القمر الحقيقي مكان موحش تماماً.

وتاروج

تحليل النص الشعري في أصبوحة

ضمن اصبوحة الأربعاء الثقافية في اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين وعلى قاعة الجواهري ،تمت مناقشة كتاب لتحليل النص الشعري" دراسة ما وراء نقدية في البنيوية العربية، تأليف د.سعد عدد الهادي المرهج، وحضر الاصبوحة جمع من الأدباء والأساتذة والمثقفين، الذين قدموا قراءات متعددة في مناقشة هذا الكتاب ،وقدم الاصبوحة الناقد بشير حاجم الذي قال في بداية حديثه: اليوم نحتفي ونناقش وأن هذه الحلسة ستكون ممتعة حدا لما يحمل هذا الكتاب من علمية وأراء رصينة وجادة، موضوعة البنيوية عموما والبنيوية العربية خصوصا هي موضوعة لذيذة وممتعة كما قلت ،نحن قد لا نختلف على منهج بقدر ما نختلف على المنهج البنيوي في النقد منذ ان طرح الشكلانيون الروس على المشال مفهوم الانتظام وهكذا توالت مفاهيم البنيويين حتى وصلت عند البنيويين العرب الذين تصدوا لها أمثال كمال ابو ديب وكتابه جدلية الخفاء والتجلى التي كان يؤسس ومن خلالها لمنهجه البنيوي قبل هذا الكتاب الندى صندرت طبعته الأولى في عـام ٧٩- أو ٧٨ على مـا أتذكر الأنَّ يقال أن أبو ديب انتقل من البنيوية الشكلانية الى البنيوية التوليدية الى

البنيوية الغورتمانية هذا بحث اخر،

سوسير" والأب المؤسس "كروب شتراوس" ويعرفون كان سوسيرقيد طرح مفهومي "السايكوان والتايكوان" يعنى الخط الأفقى ألتزامني والخط العمودي التعاقبي، أيضاً هنالك لدينا ثنائية الكلام عند سوسير التي طورها او اختلف معها فيما بعد "جونسكي واحدث محلها ثنائية القدرة والأداء، . د. سعد عدد الهادي المهرج يدخل في هذا الكتاب في نطاق هذه المفاهيم وفي نطاق كيف أختلف البنيويون العرب في تفسيراتهم للبنيوية، كان د.سعيد ملما جدا بموضوعته وكان أمينا جدا

وأولى المداخلات كانت للناقد جسار

في أرائه.

وان للبنيوية الأب الروحي "فرديناند

حسين صبري: سوف نتفق ان العالم قد تثلث شئناً أم أبينا، المثلث الفكرى الأول الذي تمرحل مابين الميتافيزيقيا والحداثة ومابعد الحداثة والمثلث الثاني هو القارئ، عفوا سوف نبدأ من جديد، المؤلف ،ثم النص، ثم القارئ، وهكذا في عملية الاتصال يتوارد الي الذهبن كيبف يمكن ان يشتغبل العبالم

على هذه المنظومات ،منظومة العقل الميتافيزيقي والتي جعلت من المؤلف الها مرادف للإلهة الأعلى، ان محمولات ما يفكر به المؤلف ينبغي ان تكون علنا او سرا نفسها محمولات اللغة ومحمولات القارئ ومن ثم بعد ان كان في البدء كان المثال انتقل بطريقة التمرحل في البدء كانت الذات وجيء بمركب الحداثة عام ١٨٥٠ وهـذا كان مفترق الطرق وليس تقريباً تدليلاً تاريخياً وحسب العالم انتقل من مهيمنات تدعى بمهيمنات الخرافة واللغة البيانية وعلى نحو



هي غير الذي يظن الأخرون انه يريد ان يقرأ النص الشعرى، بل هو يريد ان يقرأ الاَليات التي تحاول ان تقرأ النص الشبعيري اذن الهدف من ذلك القراءة للنص، لذلك وقع البعض بهذا الظن الخاطئ، الحقيقة البنيوية تحديدا من المناهج التي خلقت اشكالات في الثقافة العربية، البنيوية في الغيرب مـرت بمرحلتـين، مرحلـة التأسيسـس التى غالبية الباحثين تعزوها الى (سوسير) والمرحلة الثانية ابتدأت

حول البنيوية.

بعدها جرت مداخلات بين الحاضرين

ومنهم الناقد على حسن الفواز الذي

عُلق بالقول ان المتقف العربي مازال

يعانى كثيراً من التشوش من هذه

العولمة المفاهيمية والعولمة الثقافية،

البنيوية هي صناعة غربية في الأساس

ولا توجد بنيوية عربية، وهي عبارة عن

منهج، في حين يقول مطاع صفدي انها

ليست منهجا بل هي مجموعة إجراءات

او اشتغالات قامت على اللغة كما يقول (سوسير) حينما اكتشف ان اللغة

هى نظام وان النظام يقوم على تقادم

مابين وحدات معينة، وعلاقة مابين

هـذه الوحـدات هو مـا نسميـه باللغة، وعلم اللغات يقترن بهذا التشابه، وهذا

الصراع مابين هذه الإشبارات وهذه

الوحدات المتقابلة والمولدة والمولدة،

كما ان الحديث عن البنيوية العربية هو

حديث عن الحكم العربي في الاشتغالات

البنيوية، التطويق العربي او التوسل

العربى، التي قدمته المنظومة المفاهيمية

الغربية بدءاً من (سوسير) مروراً

بالشكلانيين، ومرورا بكولد مان وكل

الذين اشتغلوا بالبنيوية.

واكد الناقد فالح حسن ان غاية الكتاب

محاولة إنقاذ نأمل ان لا تكون يائسة. من اعمال (ستراوسس) في النصف \times قال الجاحظ في رسالته عن (الحنين الثاني من القرن العشرين، واشار فالح الى الأوطان): ان المرحلة الأولى ارتبطت بالثقافة الفرنسية الى حد ما وكان خروجها الى الانكلوسكسوني محدوداً ويعد شتر اوس دخلت الى ثُقافات عديدة. وعلق الناقد بشير حاجم ثانية حول ما جاء به كمال ابو ديب نحن نكتشف في كتاباته الاولى انه ناقد شكلاني

. وبعكسس كتابات عبد الله الغذامي، والجذع أقصر وأمتن قليلا. البنيويون أنفسهم مختلفون عن جوهر البنيوية، ان اختلافنا كعرب حول البنيوية، هو اختلاف طبيعي ومنطقي لأن البنيويين أساساً كأنوا مختلفين الرافدين. × قال الجاحظ:

الهجرة، أعني في الزمن المسفوح، المهدور في الحروب صارت عمتنا (النخلة) لأزمة متكررة في الأهازيج والقصائد المفبركة، كانوا يزعقون صياح مساء على شاشات التلفزيون: (أباؤنا أباؤها

شموخها شموخنا) ومن خلف الشاشة يسمع ضجيج (البلدوزرات) يقتلع بساتين (العمة) لتكون خنادق تليق بصروب حطمت الأرقام القياسية المسجلة في لوح التكوين الأزلي:

(السبع العجاف) ثم (السبع الجفاف)

- ومحو النخلة أول درسي العدم في

د . نادية غازي العزاوي

القطار النازل الى البصرة

- 1 -من الذاكرة الجمعية

مفتتح: أرجو ان لا يتوهم قارئ متعجل في ان تصحيفا قد وقع في العنوان الفرعي فحول (الاثبات) الى (الانبات)، ذلك ان حصيار (المحو) المطبق علينا لا يترك لنا خيارا الا استنبات الذاكرة من جديد في

- كانت تطل علينا دائما خلفية (background) للصور والمنحوتات والمسلات بملاميح اثخن قلسلا من حقيقتها: فالسعفة مكتشرة متراصة ونهايات أطرافها متساوية ومتصلة ببعضها بخط منحن يلمها،

ربما لأن حدقات عيونهم أكبر من الواقع ومفتوحـة دائمـة كمـا تبـدو في اللقـي المطمورة بسين طبقات الطسين في وادي

- في زمن لاحق، بعد الميلاد، وبعد

ثم (السبع الخناق) ثم (السبع الحداد).. و احتزناً ذلك كله الى أرقام خارج مدى الحساب مخضبة بنجيع الدم والتمر.

قال الحاحظ: - النخلة أول درس الوجود في أوروك.

التقط (مهدي عيسى الصقر) نُـذُر الجاحظ فاقترح في نصه الأخير: (المقامة البصرية العصرية) زرع

أصناف النخيل النادرة مهورا تليق بعرائس أوروك العوانس، كان الصقر يصارع بكفيه المرتعشتين ولسانه الذي عقدته الجلطة اغتيال النخلة/ الشاهد على دورات الطوفان والخليقة ومواجيد المخمورين بعبق هذه الأرض من أول الحسن البصري وتلميذه المعتزلي الي خليف الأحمر وبشار بن برد ومحمود البريكان ومحمد جبار المعيبد ويونس بن حبيب وعبد الجبار

> × قال الجاحظ: - سألنى صديقى النسّابة: -- كنف النصرة؟ قلت: بخير

عبد الرحمن.

بخير؟ جفت نهرانها وفاضت دماؤها وتقول: بخير؟

- مازال (كاظم) يكتب فيها أعنى (ابن الحجاج)، و (ابن عبد الوهاب محمود) مازال يفتشى عن منمنمات لرواية جديدة، و (لـؤي حمـزة)، وقصي سالم علوان، والحاج جياووك، ومزهر ذاك السودانيّ الذي مازال يفاضر على السضّان، فماذا تطلب أكثر؟ وما زال البمبر؟ فماذا تطلب أكثر؟

(من الذاكرة الشخصية) مفتتح: المدن ثـالاث: مساقط لم نخترها لرؤوسنا تتلقفنا من الأرحام بغير

وثالثة تتغلغل فينا لتعلمنا كيف نتوطن فيها في أزمنة حلمية ندية كغبش لأسباب لا أجهلها أحببت البصرة:

بحكم السكنى فتطحننا فيها الأيام،

شو اخصها، تاریخها، ملامح ناسها، لهجتهم، (فالكاف المكسورة في كلمة (كل) على ألسنتهم لها مذاق خاص، وللهمزة المكسورة في كلمة (اربعين) نغم خاص)، بالرغم من انني لم أسكن ولم أقم فيها مدة كافية، ولكن علاقتي الروحية بها وطيدة، لفلسفة ما، ذلك أنْ الحب الروحي يتجلى في البعد أكثر مما يتجلى في القرب، هكذا علمنا أجدادنا المتصوفة الدراويش: ان تباريح العشق

ارتبطت – عندى – البصرة باول الوعى بالأسماء والأشياء الحميمة التي خلقت في النفس ربيعا من المسرات: - أول الوعى بدرس (اللغة): (سيبويه)

مدخرة للبعيد المنال.

رائحة التفاح الزكية المقتولة كمدا على مسالة زنبورية مفتعلة هي بعض التزييف العلمي، (سيبويه) أول التقاطع من براءة التفاح وخبث الزنبور. - أول الوعي بالشعر: (السياب) وديوانه المزروع على وسائد العذارى يتنقل بين صدورهن كتعويذة. - أول الوعي بالسفر: فقد غادرت

مدينتي بغداد لأول مرة في عطلة صيفية الى حيث يسكن أقربائي في منطقة (السيف)، في بيت شرقى تزدان

أول قارب، أول قطار تتكوم في ممراته أحساد خاكية لحنود غادروا حفيف أسرتهم الناعمة الى جحيم المواضع، فيتحول الليل على أفو اههم: (أبوذيات) و(مواويل) و(شخير) يندلق على إيقاع العجلات بين محطات: المحاويل والمسيب والسماوة والبطحة و العشار و المعقبل.. يومها أدهشني ليل المحطات المستيقظ الصاخب بأصوات

أول مكتبة أخذت بخزاناتها العتيدة تتوسد فيها مخطوطات وكتب عتيقة ما ان توقظها حتى يهدر شلال التاريخ، فى (مكتبة أل باش أعيان) كان الدكتور غُـرُو ان قلقا حائـرا: أذ كنـف سيحميها ووكالات الأنباء تتوعد بهجوم أمريكي

الباعة، وترقب المنتظرين على مقاعدهم

وأزيز الحديد.

- أول الوعي بمعنى اختلاف سحنات البشس المتعايشين في محلاتهم، كانت الوجوه والأزياء التّي تصادفني في شو ارعها مختلفة عما في بغداد: عباءة عراقية، عقال خليجي، سمرة هندية، شعر زنجى مفلفل، قسمات ناعمة بيض لبقاياً جالية الأرمن، جوامع، حسينيات، كنائس، وبيوت يهود مهجورة، محلة الصاغة الصدة.. يقول محمد سعيد الصكار في كتابه (القلم وما كتب): وشارع أبى الأسود الدؤلى يقع قريبا من محلة المربد، أعنى في

محلة (الصبة).

الضمة: الصَّبة؟ ما معنى الصَّبة؟ **ىاحته (المفتوحة) بالنجوم والقمر.** إرادتنا، ومدن تكون مدارج لمعاشنا

الكسرة: معناها الصابئة. الضمة: ها... الصُّبة. الكسرة: أنت لست بصرية... البصريون يقولون: الصبة بفتح الصاد، وأنتم البغداديون تقولون ىضمها)(ص١٠٢). فيما بعد روى لي الجاحظ طرفا ونوادر

عن الزُط، وأهل السند، والروم.. هي محضّ مصادفة أن يكون كل من أحببت من أصدقاء أو قرات لأدباء وأساتدة، ولدوا فيها او مروا بها: صديقتى الدافئة (قصارى أحمد الحلفي)، حبيبتي نازك الملائكة، فؤاد سالم، أستاذي الراحل محسن غياض، حنان جاريـة الناطفي، سعـدي يوسف

الشاعر... المشاكس الكبير

عن أقوام أخرى لم الحظهم في الشارع،

يتربع على مدخل القلب بمهابة. - في البصرة أول اللذات: المذاق الأول لسمك الصبور، الرقص الجماعي

كأن هذي البصرة جسر مشترك أعظم

الموقع لطلبة جامعيين يفترشون حدائق السندباد يكركرون من الأعماق في خطوة استباقية لأحزان حروب قادمة ستنزخ عليهم أمطاراً من الراجمات والصواريخ والقنابل والقنابر فترغمهم على مواسم الهجرة الى الشمال بعيداً أول مراى لانبثاق الكما من بين فطور

الأثل.. لقد بدت لى البصرة حينها في مفترق الوعي بين الطفولة والمراهقة مدينة أسطورية ساحرة تخبئ بين محلاتها حكايات الجان والجواري والغلمان، وألف ثورة وثورة، والف دعوة ودعوة، وألف نحلة وملة. في فصول الهدنة المفيركة بين حرب وحرب كنت أزورها زيارات خاطفة،

كان السحر يتوارى فيها خلف المواضع وخلف الجدران المرقطة بجدري الرصاص والشظايا، وخلف الجثث الطافية على سطح الشط، خلف وجوه النسوة المجهولات المقتولات في المزابل والطرق الفرعية. × سأل النسابة صديقه الجاحظ:

- هل شاخت المدينة؟ قال الحاحظ: الحذوة كامنة كاللغز المخبوء في القمقم، من يعشر عليه فليفك الطلسم، ويحرره من سجنه. خاتمة: التقط (محمد خضير) الصوت/ البشارة وشرع بأعمال التنقيب في

ساحة أم البروم.